

شعيب العرجوني

وشم على جسد الحبيبة

شعر



شعيب العرجوني

وثقتم على جسد الحبيبة

شعر

إهداء

إليك .. دون غيرك ..
تأشيرة دخولك إلى الخلود

ما دمتُ أحبكِ

ما دمت أحبكِ ..

فأنت أهم النساءِ

أهم من أحلام مستغانمي .. و مي زيادة .. و
الخنساءِ

ما دمت أحبكِ ..

فأنت أنقى من رابعة العدوية .. و مريم المجدلية
و أظهر من القديسة العذراءِ

ما دمت في قلبي و وجداني

فأنت أهم من ماري كوري .. و مريم مرزخاني
و أنت الأم الشرعية لجميع الأنبياءِ

درس فى الحب

أوعجت أنى لا أهبك ..
و اشتعلت كعود ثقاب .. و انفعلت
اهدئى قليلا .. سيدتى ..
ما جدوى الانفعال ؟
أم ظننت أنى سأحبك ..
لأنك تملكين وجها جميلا ..
و شعرا طويلا ..
و نهذا طازجا كفاكهة يرتقال ؟
إنى .. يا سيدتى .. لا تغرينى الصور و الأشكال
فقيرة أنت ..
ما دمت لا تملكين سوى الجمال
لن تكونى جميلة ..
ما دمت لا تملكين إلا وجها مضيئا مثل هلال

و جسدا مكتتزا ..
و نهدين مرتفعين كقمم الجبال
في كيمياء الحب ..
تفاعل الأفكار أولى من تفاعل العيون ..
و تفاعل الشفاه ..
حب الأجساد يا سيدتي ..
مثل النقش على المياه ..
سريع الزوال °
في الحب .. لا يهم لون العينين
و طول الساقين
و ارتفاع الأتداء
لا تهم الأجسام الملساء
و الأرداف الثقال
إنما الحب .. يا سيدتي .. فكر و ثورة
و فك قيود .. و تكسير أغلال
سيدتي .. لننهي هذا الجدال

لا يمكنني أن أقيم معك حوارا عقليا
و أنت .. مثل الميثانول .. قابلة للاشتعال
أقولها لك للمرة المائة بعد الألف ..
إني .. يا سيدتي .. لا تغريني الصور و الأشكال
قد أحب أنثى غوريلا ..
و أهجر ألف غزال

الدقائق الأخيرة

اجلسي حول المائدة المستديرة
فلدي معك أحاديث كثيرة
و جدالات كثيرة
انزعي رداءك الأبيض .. و نظاراتك السوداء
و اسمحي لي أن أبدي إعجابي بتورتك القصيره
تعلمين أني رجل لا يحب الثرثرة .. و اجترار الكلام
فلنناقش .. بعجالة .. خلافاتنا الصغيره
إني أحبك .. تلك حقيقة ساطعة مثل شمس الظهيره
و ليست خرافة .. أو ادعاء أحاول تقريره
تزعمين أن حبي لك أسطورة اخترعتها
و أنك أداة في يدي
عبرها أكتب قصائدي
تلك تهمة خطيره
تظنين أني .. مثل دونجوان ..

في قلبي تسكن ألف امرأة
و على سريري تستلقي ألف جارية مثيره
إني لم أكن يوما فاسقا ..
يتسلى بالأجساد المثيره
فالجنس .. من غير حب ..
في ديني معصية كبيره
ذنبى أنني صورتك مريما عذراء ..
و خمسين ألف أميره
و لم أكن في عينيك سوى فاسق
يخون حبه و قلبه .. يخون ضميره
كانت قصائدي بين يديك كتابا مقدسا
يبشرك بجنة فيها أنهار و أشجار و فاكهة كثيره
لكنك مزقت قصائدي .. و كفرت بنبوتي
و أطفأ الشك عقلك
و أدخلك الحزن سعيره
البسي رداءك الأبيض .. و نظاراتك السوداء

و انصرفي .. إنك لن تعرفي بعدي الهناء
ذبحت نبيك بسيف الشك ..
فعيشي المأساة المريره

ارحلي من غير ضوضاء

إن شئت الرحيل ..
فارحلي من غير ضوضاء
من غير دراما سخيقة
من غير بكاء
ارحلي ..
لن تحط فوق أشجار روي
غربان الشقاء
ستظل العصافير و القبرات
تغني في كل الأنحاء
إن شئت الرحيل .. فارحلي
لا يتشبث حبك بقلبي
إلا كما تتشبث يد بالهواء
ارحلي ..
رحيلك لن يجرح كبريائي

لن يسلبني شيئاً من أشيائي

ارحلي ..

من غير رجعة

من غير لقاءٍ

أنت تحت الأرض ..

و أنا فوق السماءِ

وشم على جسد الحبيبة

على جسمها المنحوت كتمثال ذهبي ..

وشم بخط عربي :

" جسدي .. ملك يدي

حرיתי حق مقدس ..

من أجلها حاربت كل معندي

رشاقة خصري ..

و ارتفاع صدري ..

و قصة شعري ..

لي وحدي

حياتي أعيشها مثلما أرغب أنا ..

و ليس مثلما ترسمها تقاليد بلدي

من أنت لتملي علي ..

أفكاري .. و معتقدي ؟

من أنت لتخبرني ماذا أرتدي ؟
من أعطاك السلطة على ساقى و ما بينهما ؟
على شعري ؟ على نهدي ؟
حرة أنا ..
عيناى لى ..
يداى لى ..
نهداى لى
كل ما فى لى وحدى
روحي ملكى ..
و جسدى .. ملك يدي "

إلى حبيبة جديدة

شعرك غابة صنوبر ..
و عيناك ساحلان من عاجِ
خدّاك يلمعان .. كأشعة الشمس ..
حين تسقط على كؤوس من زجاجِ
ادخلي قلبي دون طرقِ بابه ..
هل يوصد البيت الحرام .. أبوابه ..
في وجه الحجّاجِ ؟
ادخلي من أيّ باب تشائين
اجلسي في أي ركنٍ تشتهين
لن تُرْفَع في وجهك كلمة رفض أو احتجاجِ

و لتدخل ملائكة حبك ..
إلى معابد قلبي ..
أفواجا من بعد أفواج
حباك رحلة طويلة في بحر الظلمات
و قلبي سندباد لا يخشى ركوب الأمواج

حب في الشتاء

ليل ديسمبر الطويل
يبسط يديه على المدينة
و أنتِ في حضني تنامين
يستلقي نهداك على صدري في طمأنينه
مرّ عامان .. و أنا أسأل : هل ترجعين ..
إلى الحزن الذي رزقك السلام و السكينه ؟
عامان مرّا .. و روعي مبعثرة إلى أشلاء
و عيوني .. مثل سماء الشتاء
كئيبه .. حزينه
أي إله يرجعك إليّ ؟
فأعبده سنوات طويلة
أيّ إله يرجع البسمة إلى شفاهي الحزينه !

لا أحنّ إليك .. و إنما
إلى شعور جميل كان يعتريني
حين تتشابك أيدينا

يا لمحاسن الصدف !

و التقينا صدفةً ..
يا لمحاسن الصدفِ
كنتِ فاتنةً .. كراهبات الكنائس ..
كلوحةٍ في متحفِ
كورديةٍ لم تُقَطَفِ
الدنيا مطرٌ .. و أنت تحت المظلةِ ..
لا تهتمين للسحاب النازفِ
أو لقلبي الراجفِ
أما أنا .. فوجهك كان مظلتني و معظفي
و قلت مقالةً .. لم تزل منقوشة بقلبي ..
على الجدران .. و الأسقفِ
قلت : " تعال تحت المظلة ..
و خذ شالي منشفاً ..
ستمريض إن لم تتشفِ "

يومئذٍ حلَّ حبّك ضيفاً عزيزاً على قلبي ..
ملاً من بيوته .. كل الغرفِ
فيا لمحاسن الصدفِ

روحي و روحك زوجان مخلصان

أحببتك .. فكأنما قبلك ما كانت النساء
و الأضواء .. و لا الجمال قد كانا

أحببتك .. حتى صرت أنا أنت ..
من يراني يراك .. و من يراك يرانا

روحي و روحك زوجان مخلصان ..
و إن تباعد .. ألف ميل .. جسدانا

أحببتك .. فكأن حبك مسيح مخلص
و كأنك بجسدك انبعثت الإلهة إنا

فيا حبذا الوجه القمر .. إذا طلع ..
أضاء مجرات .. أضاء أكوانا

و يا حبذا الخصر القيثارة .. إذا لامسته
أناملي .. ملأ الدنيا موسيقى و ألحانا

أيتها الطاهرة .. مثل ماء السحاب ..
إذا ما ذكرتك صليت إسرا را و إعلانا :

" أبانا الذي في السماوات .. اجمع بيننا
إن البعد موجه .. رجوناك أبانا "

خاتم الخطبة

قلت و الخاتم في يميني :
أتقبلين أن تتزوجيني ؟
على سنة الله .. و رسوله الأمين
هل يكون صدرك موطننا لجبيني ؟
هل يكون حناك بيتا يأويني ؟
هل ترغبين في حمل اسمي ..
و أن يلامس جسمك جسمي ؟
و تكون ابتسامتك دما يجري في شراييني ؟
هل تكونين زوجتي ؟
و يكون رحمك مستقر نطفتي ؟
فتحبلين بطفل من صلبي
يحمل جيناتي .. و لقبني
و لون عيوني

هل تتزوجيني ؟

هل توافقين أن أضع الخاتم في أصبعك

و أعيش كل العمر معك

حتى يأتي أجلي ؟

هل تحققين أمني ؟

و ترتدين الأبيض لي ؟

هل تشاركيني البيت و مائدة الطعام و السريرا ؟

هل نربي معا طفلنا الصغيراً ؟

كزغلول جميل .. كحسون ..

أقبلين أن تتزوجيني ؟

هل يكون صدرك موطناً لجبيني ؟

هل يكون النوم معك نصف ديني ؟

ألا ترجعين إليّ؟

و مذ رحلت ..

لم ينزل الرب على قلبي السكينه

لم تزر الابتسامه شفاهي اليابسة ..

لم تغادر الدموع عيوني الحزينه

ألا ترجعين إليّ ..

ألا ترجعينا ؟

حضنك مرفأ نجاتي من أمواج كآبتي

و ألف سفينه

ألا ترجعين إليّ ..

ألا ترجعينا ؟

من دونك .. يا سيدتي .. أنا أعزب

و لو تزوجتُ نصف نساء المدينه

أجمل من يوسف

لست أملك جمال يوسف
و لا مال قارون
و لكنك عندي أجمل من يوسف ..
و من لوحات بيكاسو ..
و أفلام سكورسيزي ..
و روايات زافون
صوتك أروع من العزف على القانون
ضحكتك أعذب من معزوفات موزارت
و أغاني بيير باشلي
و من كل كلام موزون

لست أملك جمال يوسف
لكنك عندي أجمل امرأة في الكون
لست أملك مال قارون
لكن عيونك العسلية ..
تساوي عندي كل أموال قارون

لوحة من توقيع ليوناردو دافنتشي

الشعر رسم بالحروف ..

و الشاعر رسام و فنانُ

و أنت الملهمة ..

و أنت اللوحة و الريشة و الألوانُ

أرسمك عذراء ضحكتها موسيقى و ألحانُ

أرسمك ملاكا وجهه سماء مرصعة بالنجوم ..

و أخلاقه آي و قرآنُ

أرسمك شجرة شامخة ..

تحت ظلها تستريح أيائل و غزلانُ

أرسمك نهرا جاريا ..

من مائه العذب يرتوي قلبي العطشانُ

أرسمك قمرا ينيرني ..
أرسمك أميرة تحررني ..
أرسمك قديسة تطهرني
أرسمك جنة فيها تفاح و رمانُ
في أي صورة أشاء أرسمك ..
لكن تظلين أنت هي أنت ..
آية الله العظمى ..
التي يعجز عن وصفها الإنسانُ

من يوميات مايكل أنجلو

أخلقت حقا من صلصال كالفخار ..
من حمأ مسنونٍ ؟
كم من عقود اشتغل الرب في نحت جسدك ..
كم من قرونٍ ؟
اسمحي لي ..
أن أركع له ألف ركعة ..
و أسجد ألف سجدة ..
شكرا على إبداعه الموزونِ :
عيناك كوكبان ..
ليس لهما مثيل بين جميع كواكب الكونِ
حاجباك هلالان ..
إذا أشرقا يبتدئ عيدي
يداك حمامتان ..

أصير ملاكا اذا حطا على جيدي
شفتاك أشهى من التين و الزيتون
نهداك كأسا خمر ..
فخذاك ضفتا نهر ..
فأين المفر ..
من السكر .. من الجنون؟

ذات الساقين الفضيتين
جسدك أجمل منحوتة ..
في تاريخ الفنون

لست مهتمتي

نهديك المكور كأقمار نبتون ..

لا يثير اهتمامي

شعرك اللاهث خلفك كغزلان السافانا

لا يثير اهتمامي

خصرك المنحوت كتماثيل الآلهة ..

لا يثير اهتمامي

إني لا أؤمن في المظاهر ..

و في الأصنام

لا تسألني عن حبيباتي ..

عن ملهات أقلامي

إن بطلات القصائد ..

لا تشبهن نجومات المجالات و الأفلام

أما أنت .. فليست سوى جسم جميل

و قد شبعت أنا من الأجسام

إلى امرأة استثنائية

كل جمال غير جمالك ..
ليس له في قلبي وقعٌ
إذا ما قابلت غيرك ..
خذلني البصر .. و السمعُ
فأرى كل إنسان سواك ..
في الحب .. ليس له نفعُ
أحببتك .. حتى قالوا عن حبي لك
أنه فسق خالف ما جاء به الشرعُ
لكني أشعر حين أحبك ..
أنني مؤمن تقي ..
ما فاته يوما وتر .. و لا شفَعُ
و لأن مكانتك في قلبي رفيعة ..
لم أكتب عنك قصيدة ..
إلا بقافية حركتها الرفعُ

عيونك .. ما أجملها

أحبك يا أحلى وردة أوحى بها الربيع ..
فكان حضني مشتتها
وجهك شمس تطوف عيوني حولها
حنانك جنة ..

لم يبدع الله مثلها
أخذت مشاعري و أفكاري كلها
حتى صرت أذكر اسمك ..
في كل جملة أردت قولها

..

أنظري إلي ..
عيونك تلك ما أجملها
حين أردت التغزل في باقة ورد ..
أهديتك لها !

دونجوانية

ما بك تصرخين .. و تبعثرين الأشياء حولي
كأنك ثورٌ ؟

أتحسبن أني شيء من أشيائك ؟
أو عبد مأمورٌ ؟

ليس له رأي أو شعورٌ

و قلت : لا تكتب شعرا ..

ما دمت معي فالشعر محظورٌ

و مزق كتاباتك القديمة كلها ..

كل بيت لم تقله في عيني و وجهي ..

فهو كذب و زورٌ

ابتعدي عني ..
إن بقلبي جهنما تفور[ؕ]
شعري أنا جنتي ..
لي فيها أنهار و أشجار ..
و كوؤوس خمر .. و حور[ؕ]
ما تبت عن الشعر أبدا ..
و لو فتحت في وجهي جنات و قصور[ؕ]

صدقت .. زير نساء أنا ..
سريري تملأه النهود .. و العطور[ؕ]
فانتظري لدى الباب ..
لربما .. يأتي عليك الدور[ؕ]

لأراك مرة أخرى

لأراك مرة أخرى ..

أيتها القديسة الجميله

لأراك .. صليت لله بكرة و أصيلا

سبحت باسمه الأعظم ليلا طويلا

لأراك مرة أخرى ..

صليت للملائكة المقربين

و عند قبور الأولياء الصالحين

أشعلت الشموع .. أوقدت القناديلا

أيتها القديسة النبيله

يا من تسكن قصائد رامبو .. و ماريو بينيديتي

و روايات تشارلز ديكنز .. و إيميل زولا

أيتها القديسة الطاهره

يا سرب طيور نادره

يا من تسكن أغاني فونيسكا .. و إديث ماركيز .. و

جنكارلوس كانيلا

أيتها القديسة الجليله

حين رفعك الله من حياتي .. كما رفع المسيح

قعدت مثل الحواريين ..

أبشر قلبي بعودتك ..

أكتب عنك الأناجيل

المعلقة الأخيرة

أتراها تعشقتي أسماءُ ؟

أم تتصور أننا أصدقاءُ ؟

هل أبقى صديقها يا إلهي ؟

إن صداقة الحبيب عناءُ ؟

عذراء خذاها يلمعان ..

فاتنة .. طويلة .. شقراءُ

قلت فيها ألف قصيده .. و لكن
لم تجدي القوائد العصماء^٨

قلت : أحبك، فقالت : محال^٩
فحياتك قوائد و نساء^٩

فلمعت في قلبي ذكريات
واستفاقت ملامح حسناء^٩

إلهام .. خديجة .. فاطمة
غزلان .. سعيدة .. و سناء^٩

كيف أنسى الأسماء و الأشكال
فالذكرى هوية و انتماء^٩ ؟

ما بها تعتب علي و كأي
زنديق لا يعتريه الحياءُ

ما ذنبي أنا إذا قلت بيتا
تحدث في قلوبهن أشياءُ

يا صديقه إني لا إثم علي
وحده الشعر المذنب و الخطاءُ

كم أنتى غازلتها فغويت
و أتتني و ما عليها رداءُ

يا بيتنا في البادية أينك ؟
في قلبنا شوق كبير و داءُ

أين طفولتي ؟ و أين جدتي ؟
تطوف حولي أعينها الزرقاء

أتلو عند رأسها سورة نوح
و مصباحي شمعة بيضاء

تروي لي نوادرا و حكايا
فخيالي عرضه الأرض و السماء

أحببنا الشعر صغارا نلهو
أنشدنا و كتبنا ما نشاء

مجدني الناس جميعهم بينما
هاملني كتاب و شعراء

قالوا لما سمعوا قصائدي :
إن أفكارك بدعة نكراءُ

إن ما تقوله ذنوب عظيمه
و خطايا .. و كفرة صلعاءُ

يا أيها القوم كفاكم عتابا
ليس يجدي العتاب و الإيذاءُ

ما تركت الشعر و لا ودعته
هل يدع النبوة الأنبياءُ ؟

قصائد المجموعة

- 1- ما دمت أحبك
- 2- درس في الحب
- 3- الدقائق الأخيرة
- 4- ارحلي من غير ضوضاء
- 5- وشم على جسد الحبيبة
- 6- إلى حبيبة جديدة
- 7- حب في الشتاء
- 8- يا لمحاسن الصدف
- 9- روعي و روحك زوجان مخلصان
- 10- خاتم الخطبة
- 11- ألا ترجعين إلي ؟
- 12- أجمل من يوسف
- 13- لوحة من توقيع ليوناردو دافنتشي
- 14- من يوميات مايكل أنجلو
- 15- لست ملهمني
- 16- إلى امرأة استثنائية
- 17- عيونك .. ما أجملها

- 18- دونجوانية**
- 19- لأراك مرة أخرى**
- 20- المعلقة الأخيرة**

